

شرح الحموية الكبرى فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري

الجزء الثاني

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو الدرس الثاني من دروس شرح الفتوى الحموية الكبرى كان الشيخ رحمة الله تطرق الى القاعدة التي اصلها - 00:00:00

بعض الناس بقولهم طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف احكم واعلم وبين ان هذه القاعدة قاعدة فاسدة ومخالفة لحقيقة الامر بل هي متناقضة في نفسها فانما كان اسلم فانه اعلم واحكم - 00:00:29

وبين ان منشأ الخطأ في هذه القاعدة وانهم لم يعرفوا مذهب السلف وظنوا ان مذهب السلف الایمان بي الاسماء والصفات على انها الفاظ مجردة ليس فيها شيء من المعاني وظنوا ان مذهب السلف هو تفويض المعنى - 00:01:00 بالایمان بها بالفاظ بدون معانٍ وبين الشيخ ان هذه الطريقة ليست طريقة السلف عن طريقة السلف الایمان بها من جهة لفظها ومن جهة معناها. على ما تقتضيه لغة حرام والناظر في - 00:01:33

مذهب السلف سواء في هذا الباب او في غيره من ابواب المعتقد يجد انه يتميز بعدد من الامور اول مميزات مذهب السلف تحكيم الكتاب والسنّة في جميع القضايا التي يتكلمون فيها - 00:02:00 فلا تجد عندهم نبذا لكتاب والسنّة سواء بمعارضة هذين الاصطلاحين بما يسمى عقل او ما يسمى الكشف او الالهام اهونوا ذلك من الاسماء بل الكتاب والسنّة مقدمة على غيرهما - 00:02:30

فهذه الخاصية الاولى من خواصي مذهب السلف رحمة الله تعالى واما الخاصية الثانية فهي فهم النصوص الشرعية بمقتضى لغة العرب بمقتضى لغة العرب فان القرآن والسنّة نزل بهذه اللغة. بلسان عربي مبين. من ثم فاي - 00:02:58 لفظ ترد في الكتاب والسنّة يعيدهونها الى لغة العرب. ويفهمونها بطريقة يا رب في فهم الالفاظ والعرب لهم طرائق في فهم الالفاظ وانواع دلالات افهمها العربي فطرته او بسلبيته العربية - 00:03:36

والخاصية الثالثة من خاصية السلف بما يتعلق بمعتقداتهم انهم يحرضون على استعمال الالفاظ الشرعية وبالتالي ما ورد في الكتاب والسنّة يثبتونه بلفظه وما ورد فيه في الكتاب والسنّة ينفونه بلفظه - 00:04:06 وترتب على ذلك خاصية رابعة وهي انهم يتتجنبون الالفاظ المجملة التي تحتمل معنيين احدهما حق والآخر باطل لانهم اذا اتبتوا هذا اللفظ اثبتوا الباطل. و اذا نفوا الحق الذي فيه - 00:04:36

وبالتالي فكل لفظ يرد عليهم فانه اذا لم يكن له في الكتاب والسنّة استفصلا عن معناه. قالوا ما المراد بهذا اللفظ فاذا بين لهم المراد نظروا في ذلك المعنى فان كان مواقعا لما في الكتاب والسنّة اثبتوا المعنى - 00:05:03 وتوقفوا في اللفظ لعدم وروده في الكتاب والسنّة لاحتمال ان يكون ذلك اللفظ لاحتمال ان يكون ذلك اللفظ له معان اخرى مشتملة على امور باطلة ومن ثم وهم يدورون مع الكتاب والسنّة - 00:05:31

اثباتا ونفيا ومن مميزات طريقة السلف ان انهم قليلة الفاظهم ويجتنبون الالفاظ والكلام الكثيف عندهم الفاظ قليلة دالة على معانٍ كثيرة وهذا اخذنا من الكتاب والسنّة فان القرآن سنة النبي صلى الله عليه وسلم اشتملت على - 00:05:55 الفاظ قليلة تشتمل على المعاني الكثيرة ومن ثم كان كلامهم قليلا لكنه يشتمل على امور عظيمة ومعان كثيرة ومن مميزات طريقة

السلف فيما يتعلق بالمسائل التي يبحثونها وخصوصا بمسائل الاعتقاد انهم يجتنبون المباحث الكلامية التي لا ثمرة لها - [00:06:31](#)
في اعتقاد او في عمل وكل مسألة لا يترتب عليها اعتقاد او يترتب عليها عمل فانهم يجتنبونها. ولا يبحثون فيها كذلك من طريقة [00:07:07](#)
السلف انهم يكتفون بظواهر النصوص فلا يقومون بتأويل الالفاظ القرآنية والنبوية عن معاناتها الظاهرة - [00:07:44](#)
بل يقولون الكتاب والسنة خطوب بها العرب فتفهم بحسب ظواهرها ولا تحتاج الى ان نفسرها بمعان تحالف الظاهر هكذا من طريقة [00:08:14](#)
السلف انهم يجمعون بين النصوص الواردة في المسألة الواحدة - [00:08:44](#)
لان نصوص القرآن والسنة قد ترد مرة مطلقة ثم تقييد في نص اخر وتتجدد مرة عامة وتحصص في محل اخر ومن امثلة ذلك ان [00:09:12](#)
النصوص جاءت بالحكم على بعض الفاعلين لبعض الافعال باحكام - [00:09:49](#)
ثم جاء نص اخر ببيان ان الجاهل لا يؤخذ في حينئذ اللفظ العام الاول يخص بالجاهل لانه قد ورد حكمه في الدليل الاخر وخاصة [00:09:44](#)
اهل السنة وخاصة اهل من يتابع منهج السلف انهم يجمعون بين هذه - [00:10:18](#)
النصوص ولا يكتفون بالنظر في نص دون نص اخر هكذا من طريقة السلف انهم يحرصون على الالفاظ السهلة اليسيرة المفهومة التي [00:10:42](#)
يعرفها ويتقنها كل احد. ويجتنبون الالفاظ المعقدة التي يكون الكلام بها من انواع التكلف - [00:11:06](#)
وتترتب على هذا المنهج العظيم منهج السلف انهم حصلوا على مميزات في الدنيا والآخرة فاول ذلك موافقتهم للكتاب والسنة لا شك [00:11:32](#)
ان هذه النتيجة نتيجة عظيمة الشأن وثانيها الحصول على رضا رب العزة والجلال - [00:12:35](#)
ان من سار على الكتاب والسنة وحكم الكتاب والسنة في كل امره فانه يحصل على رضا رب العزة والجلال هكذا من اثار السير على [00:12:57](#)
منهج السلف اجتماع الكلمة وتألف الناس - [00:13:32](#)
لان من حكم الكتاب والسنة فانه حينئذ يؤدي الى ان يكون كلامهم واحدا ترجيحهم واحدا ويكون قولهم واحدا اما اذا حكم الناس [00:14:01](#)
عقولهم او حكموا امورا اخرى فانهم يختلفون. ويتنازعون - [00:14:24](#)
فان ما تراه بعقلك يغایر ما اراه بعقلني. فالناس يتفاوتون في عقولهم في مداركهم وفي جميع شؤونهم. وبالتالي من قال بان البحث [00:14:48](#)
في مسائل الاعتقاد يؤدي الى الاختلاف والتنازع نقول اخطأت بهذا - [00:14:48](#)
كانت المسألة مما ورد في الكتاب والسنة في البحث فيها على مقتضى ما في الكتاب والسنة يؤدي الى الاجتماع والتآلف يؤدي الى [00:15:58](#)
احقاق الحق وموافقة الشرع ولا يقال بانه يؤدي الى التنازع والاختلاف - [00:16:32](#)
هكذا من اثار اتباع منهج السلف استقرار النفوس وطمأنيتها وعدم وجود الاضطراب فيها الناظر في احوال الناس يجد ان الناس على [00:16:58](#)
اربعة اصناف الصنف الاول علماء اهل الكلام الذين يتكلمون في مسائل الاعتقاد بناء على - [00:17:32](#)
ما تراه عقولهم او بناء على ما يأخذونه من شرق وغرب فهؤلاء عندهم من الاضطراب والاختلاف وعدم الاستقرار النفسي ما لا يوجد [00:17:57](#)
عند احد وثاني هذه الاصناف عوام اهل الكلام - [00:18:24](#)
فعدنهم من الاختلاف ما هو اقل من الصنف الاول لكنهم يضطربون تبعا لاضطراب ائمتهما الذين يرجعون اليهم والصنف الثالث عامة [00:18:48](#)
السنة فعدنهم من الاستقرار وراحة نفوسهم ما لا يوجد عند الطوائف السابقة - [00:19:12](#)
والصنف الرابع علماء اهل السنة. فهؤلاء عندهم من راحة النفوس واستقرارها ما لا يوجد عند غيرهم وهكذا من اثار اتباع منهج السلف [00:19:32](#)
استقرار المجتمعات تآلف الناس فيما بينهم. ان من سار على طريقة السلف - [00:19:48](#)
كان عنده من الرحمة كان عنده من الرغبة في الخير والاحسان والغفو ما لا يوجد عند غيره. تبعا لمقتضى النصوص الواردة في [00:20:01](#)
الكتاب والسنة. فهم يرحمون الخلق ويقتربون بذلك لرب العزة - [00:20:24](#)
والجلال وهكذا من اثار اتباع هذا المنهج عدم مناقضة النصوص ومخالفتها فانهم لا يخالفون النص الشرعي. ويترتب عليه انهم [00:20:48](#)
يقولون بان النصوص متوافقة لا تنازع فيها ولا تناقض ولا تضاد - [00:20:57](#)
خلاف من سار على غير هذه الطريقة. انك تجده يأخذ بنص ويترك نصا اخر وان كانت فوائد الدنيا ليست مقصودة لذاتها وانما تحصل [00:21:12](#)
تبعا في الغالب ولذلك لا تظن ان الفوز في الدنيا - [00:21:48](#)

والحصول على النصر هو معيار سلامة منهج الانسان بل معيار سلامة المنهج هو موافقة الكتاب والسنة. ولذلك كان بعض انباء الله لم يستجب له احد وبعض انباء الله استجاب له القلة. وما امن معه الا قليل. فلا - [00:15:16](#)

يدل هذا على فساد منهجهم او على فشلهم في دعوتهم. فان المعيار في النجاح والفشل ليس بكثرة الاتباع ولا بوجود الانتصار في الدنيا لان الدنيا ليست هي الدار والنهائية وليس هي الدار الدائمة بل المؤمن يسعى لنجاته في الآخرة. وفي الغالب - [00:15:48](#) يحصل له فوز في الدنيا لكنه تبع لكته تبع ولذلك فان الصحابة الذين ماتوا في اول الاسلام لا يقال فشلوا او لم ينجح في دعوتهم ولكنهم نجحوا لانهم باذن الله يحصلون امر الآخرة. يحصلون - [00:16:18](#)

نجاح في الآخرة وهذا هو النجاح الحقيقي. ولذلك لا يغول الانسان على ما نشاهده من انتصار اعدائه في الدنيا. كما قال تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهد. في نصوص كثيرة - [00:16:43](#) ولذلك قد يحصل مع سلامة المنهج اكرام في الدنيا وقد يحصل فيها ابتلاء فليست فليست حصول الاكرام او الكرامات في الدنيا هو معيار صحة منهج الانسان. وانما صحة في المنهج تتبيّن بمطابقته الكتاب والسنة - [00:17:13](#) ولذلك ينبغي ان نعرف ان هذا المعتقد وهو ان المؤمن يسعى لصلاح اخرته وبالتالي فان المؤمن اذا نظر الى هذه النظرة علم فساد كثير من المناهج الموجودة اليوم. وان كانوا ينتسبون للإسلام. وان كانوا يظنون انفسهم - [00:17:45](#)

الكتاب والسنة لان بعض الناس يريد تطبيق احكام الكتاب والسنة لفائدة الدنيا. فحينئذ ليس له اجر في الآخرة لان اجر الآخرة والمنزلة الرفيعة في الجنة لا تحصل الا لمن نوحاها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:16](#) وانما لكل امرى ما نوى وبمعرفة منهج السلف في هذه الابواب ايضا نعرف خطأ بعض المناهج الفلسفية التي ترد على المسلمين من غير اهل الاسلام فان بعض المسلمين يعجب ببعض هذه المناهج. ويظن انها قد وصلت غاية - [00:18:43](#) في العقل وصلت لمنهج او منزلة رفيعة في البحث العلمي. وهذا الظن ظن اعطى اولا لان هذه النظارات الفلسفية التي توجد عند هؤلاء المتفلسفه هي نظارات تنظر للقطاير التي ترد عليها من جهات خاصة. ولا تنتظروا اليها من جميع جهاتها - [00:19:14](#) بخلاف ما يأتينا من رب العزة والجلال. فانه ينظر الى هذه القضايا من جميع كارهة والامر الاخر ان هذه النظارات الفلسفية وهذه النظريات التي يتبناها بعض من يسمون اهل الفكر - [00:19:51](#)

تجد ان لها اصولا في الازمنة الاولى وتتجد مثلا من يتكلم عن سارتر او ديكارت او غيرهم من اصحاب النظريات الغربيه تجد ان لها اصولا في الزمان الاول وان علماء الشريعة قد تكلموا في النقل هذه هي النظريات بناء على النصوص الشرعية - [00:20:16](#) واريد لكم نموذجا مما يعجب به كثير من المعاصرين. ما تكلم به شخص يقال له ديكارت يقول الاصل والمنهج الصحيح في النظر الى الاشياء هو ان تشك فيها من ان توجد البرهان على صحتها - [00:20:49](#)

حتى قال قائلهم انا اشك اذا انا موجود فهذه النظرة ليست نظرة حادثة قد تكلم بها المعتزلة من الزمان الاول وقالوا بان اول واجب على المكلف هو الشك ورد عليهم علماء الاسلام من ذلك الزمان وبينوا لهم ان ما يتيقنه الانسان لا - [00:21:18](#) ان يشك فيه متى كان ما تيقنه موافقا الاadle الصحيحة سواء المعقولة او المنشورة. وبالتالي لا تحتاج الى تقديم مرحلة الشك على مرحلة اليقين. ولذلك قالوا بان اول واجب على المكلف هو الشهادتان - [00:21:51](#)

ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الدعاة لجعل الناس يقرنون بهاتين الشهادتين وقد جاءت النصوص ببيان الاadle العقلية المقنعة التي تدل على صحة هذا المطلوب والاقرار بالشهادتين - [00:22:21](#)

وطريقة السلف ليست خاصة بباب الاسماء والصفات بل هي تشمل ايضا ابواب الزهد ابواب العبادة وغير ذلك من مناحي الحياة واذا عرفنا ان هذه الطريقة السلفية يقابلها طريقة خلفية ليست باعلام ولا - [00:22:51](#)

ابي احکم ولا باسلم فحين اذ على الانسان ان يختار المعلم الذي يتعلم منه خصوصا العقدية وذلك ليس من وقوع بعض عنده وكما تقدم قد يأتون لك بالمسألة المزخرفة بالفاظ جميلة وتشتمل على - [00:23:17](#) باطلة وقد يأتون لك بالمسائل في يريدون لك فيها اقوالا كلها باطلة. ويهملون القول الحق وبالتالي تتحير في هذه المسائل وتتردد فيها

لعدم وجود قول الحق ولذلك نحن بحاجة شديدة الى من يعرف الناس المذهب الصحيح - 00:23:47

والقول الصواب في المسائل التي ترد عليهم. وخصوصا فيما يتعلق العلوم الانسانية التي عند الناس انها تحتاج الى عالم صحيح المنهج عارف الكتاب والسنة ليقرر الحق في هذه المسائل كثير من الناس يظن اننا عندما نقول عقيدة السلف او طريقة السلف انها خاصة باهل الزمان الاول - 00:24:23

هذا فهم خاطئ بل من فضل الله عز وجل عن الامة ان يوجد في كل زمان من يسير على طريقة السلف ومذهبهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق - 00:25:01

منصورين لا يضرهم من خذلهم الى قيام الساعة. كما ورد ذلك في احاديث حديث من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله في كل قرن من يجدد لهذه الامة دينها - 00:25:24

تجديد الدين باعادة الناس في دين الله الى ما في الكتاب والسنة باع طريقة السلف لا تعني عدم القبول في المختروعات الجديدة في مسائل الحياة ولذلك ما ورد على النبي صلى الله عليه وسلم مختروعات جديدة في زمانه قبلها واستعملها وهكذا - 00:25:50
صحابته رضوان الله عليهم. وبالتالي لا يعني السير على طريقة السلف في ما يعتقدونه وما يسيرون عليه في دين الله عدم القبول في المستجدات والمختروعات التي كونوا عند الناس. ولذلك فان السير على طريقة السلف لا يعني - 00:26:20

الاختلاف بل تعني التآلف والاجتماع. سير على طريقة السلف لا تعني ترك الدنيا بل تعني استعمال الدنيا فيما ينفع في الآخرة واتباع طريقة السلف لا تعني منافرة المختروعات الحديثة. بل تعني القبول بها متى كانت نافعة - 00:26:51
اتباع طريقة السلف لا تعني رد كل ما يقال وانما تعني تعني بتحكيم الكتاب والسنة في كل ما يقال هذا شيء مما تقرر معنا فيما يتعلق بالمقارنة بين مذهب السلف ومذهب - 00:27:21

الخلف والشيخ رحمة الله بدأ ببيان عور هذه المقدمة التي اصلوها حيث قالوا طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فبين انها قاعدة باطلة متناقضة لا يقبل بها من يعرف حقيقة الامر ولا من يعرف - 00:27:47

حقيقة مذهب السلف وان القول بهذه القاعدة انما نشأ من الجهل بمذهب السلف ولعلنا نقرأ شيئا من التناقض الموجود عند بعض من يسمون بعلماء الخلف ويظن ان عندهم العقل الكبير والعلم الواسع حيث بين الشيخ انهم لما - 00:28:20
خالفوا ما في الكتاب والسنة وقعوا في الشك والحيرة والتردد ولم يكن عندهم يقين بل يقول الواحد منهم بالقول اليوم ويقطع به ويجزم بخطأ مخالفه ويقول في الغد يبين خطأ ما قاله سابقا. بل تجد ان الواحد منهم يتناقض حيث يثبت كلاما في مسألة - 00:28:51

ثم يثبت لوازمه هذه المسألة في بعض المواطن دون بعضها الاخر وقد يقول في كتاب ويعيي على مخالفه في اول كتابه وتتجده وفي اخر نفس ذلك الكتاب يعيي على قوله السابق ويتكلم عليه بكلام سيء - 00:29:25
قيبيح ولعلنا نقرأ كلام الشيخ رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتابه الحموبيات - 00:29:54

كيف يكون هؤلاء المتأخرن لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين؟ الذين كثروا في باب الدين اضطرباهم وغلط عن معرفة الله حجابهم واحبر الواقع على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه امرهم حيث يقول لعمري لقد - 00:30:23
عائد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كفحائز على ذقن او قارعا سن نادم ليبيين ما عند القوم من الاضطراب والاختلاف وان ليس عندهم الا الحيرة والندم على تفويت اعمارهم - 00:30:43

بهذه المسائل التي يبحثونها ولا ثمرة لها قال وامر على انفسهم بما قالوا هذان البيتان للشهر الثاني وهو من كبار المتكلمين. نعم قال واقروا على انفسهم بما قالوا ممثلين به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم كقول بعض رؤسائهم. نهايته - 00:31:03
العقل عقال واكثر سعير العالمين ضلال وارواهنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووباء ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل و قالوا هذه الابيات لابي بكر الرازى وهو من كبار - 00:31:30

من كبار المتكلمين انظر كيف يقول ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل و قالوا ثم قال الرازى نعم. لقد تأملت الترب الكلامية والمناهج الفلسفية. فما رأيتها تشرى عليها - 00:31:50

ولا تروي قليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه اصعد الكلم الطيب ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما من جرب مثل تجربة عرفة مثل معرفتي - 00:32:13

المراد بالفلسفة النظر الى الخالق والكون والانسان كل علم يتكلم عن احد هذه الامور الثلاثة يسمونه فلسفة ويتكلم عن المناهج الفلسفية التي اخذها هؤلاء من اليونان. واما المراد بعلم الكلام فهو علم العقائد - 00:32:33

خصوصا اذا تكلم فيه بالطرائق المستفادة من الامم السابقة كاليونان ويقول الاخر منهم لقد خضت البحر وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذين همني عنه والان ان لم ربي برحمته فالوليل لفلان. وها انا اموت على عقيدة امي. هذا الكلام من كلام ابى المعالى الجويني - 00:33:02

ومن كبار المتكلمين وانظر كيف يقول في اخر عمره ها انا اذا اموت على عقيدة امي. نظر الى جعل شتيه؟ يتمنى ان يكون مثل الجفال مثل العوام نعم ويقول الاخر منهم اكثرا الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام - 00:33:33

نعم وهناك كلام كثير ورد عن ائمتهم وكبارهم. هذا الامدي يقول امعنت النظر في الكلام وما استفدت منه شيئا الا ما عليه العوام وهذا الجويني يقول يا اصحابنا لا تشتبهوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بما بلغ ما اشتغل - 00:33:59

قلت به وهذا هو الخصر شاهي وهو من كبار تلاميذ الرازى لما سئل ما تعتقد؟ قال اعتقد ما يعتقد المسلمون. وانا منشرح الصدر لذلك مستيقن به واسكر الله على هذه النعمة. لكن والله ما ادرى ما اعتقد. نعم - 00:34:23

قال رحمة الله ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله المعرفة به خبر ولم يقع من ذلك على عين ولا اثر. كيف يكون هؤلاء المحجوب المحجوبون المغفرون - 00:34:53

الحياة المنهكين المتهبوبون اعلم بالله واسمائه واحسن في باب ذاته واياته. من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى. المؤذن - 00:35:13

قال الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا. الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما بروزا فيه على سائر اتباع الانبياء واضعا عن سائر الامور الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق المعارك وباطن الحقائق. بما لو جمعت حكمة غيرهم - 00:35:33

يتكلمون في كل مسألة وفي كل امر وقابلهم بطريقة المهاجرين والانصار والتابعين - 00:35:53

نعم قال ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته. لانهم يقولون طريقة الخلف اعلم واحكم. قال لا طريقة السلف هي الاسلام وهي الاعلم وهي الاحكم. وخير - 00:36:24

هم الاعلم وهم الاحكم. نعم كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من هؤلاء وصاغر بالنسبة اليهم؟ ام كيف يكون افراق المتكلفة واتباع الهند؟ وهل اتباع الهند واليونان؟ وورثة وورثة - 00:36:45

المجوس والمشركيين وضلال اليهود والنصارى والصابرين وشكلائهم وشبهائهم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايام وانما قدمت لهذه لهذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عزة وعرف طريق الهدى اين هو في هذا - 00:37:09

وغيره وعلم ان ضلال ود هو كأنما استولى على كثير من المتأخرین بنبذهم كتاب الله وراء ظهورهم لعرضهم عما بعث الله به محمدنا صلى الله عليه وسلم من البيانات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين - 00:37:29

معرفة الله من لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادة الامة على ذلك. وبدلالة كثيرة وليس غرضي واحدا معينا وانما اصف مع هؤلاء وكثير من الذين تركوا الكتاب والسنّة ظنوا ان دلالة الكتاب والسنّة في مباحث المعتقد انما هي قواعد - 00:37:49

بدون ادلة وهذا فهم خاطئ في الكتاب والسنّة من الادلة التي تذعن لها العقول ما لا يوجد عند احد من الخلق انظر مثلا في اواخر

سورة ياسين وظرب لنا مثلا ونسى خلقه. قال من يحيي العظام وهي - [00:38:17](#)

ترميم ثم اتى بالادلة قل يحييها الذي انشأها اول مرة هذا دليل الدليل الثاني وهو بكل خلق عليم الدليل الثالث الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ثم استدل بخلق السماوات والارض كل هذه ادلة قاطعة عقلية تذعن لها النفوس - [00:38:39](#)

سليمة وهكذا فيما يتعلق باثبات وجود الله. او فيما يتعلق بوجوب افراد العبادة لله. هناك ادلة عقلية في القرآن والسنة اعظم مما عند هؤلاء القوم. نعم قال رحمة الله واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره. وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:06](#)

من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين. ثم كلام سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وهو عار على كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق السماء. اذا الان سيأتي المؤلف - [00:39:35](#)

بهذه المسألة وهي اثبات صفة العلو لله جل وعلا سيأتي بالادلة من الكتاب والسنة ولعلنا ان شاء الله نستفيض في البحث فيها وبيان شبه القوم فيما يتعلق بهذه المسألة وهي نموذج - [00:39:59](#)

من النماذج التي نكرر الكلام فيها بحيث يعرف الانسان بقية المسائل في المعتقد تماثل هذه المسألة نعم الادلة من الكتاب والسنة. نعم مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فكونه يصعد اليه معناه انه - [00:40:24](#)

تصف بصفات العلو صعود ما يكون الا من هو في الاعلى نعم اني متوفيك ورافعك الي. ورافعك الي هو قد رفعه اليه والرفع يقتضي ان يكون متصفًا بصفة العلو. نعم - [00:40:54](#)

قال امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. ام امنت من في السماء ان ارسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير السماء يراد بها العلو. نعم قال من رفعه الله اليه - [00:41:15](#)

تعود الملائكة والروح اليه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. يخافون ربهم من فوقهم. ثم استوی على العرش في ستة مواضع استوی في لغة العرب تعني العلو والارتفاع. نعم - [00:41:38](#)

الرحمن على العرش استوی وقال فرعون يا هامان اجري صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الا الله موسى وان كاذبة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل. وما كيد فرعونين - [00:42:03](#)

تنزيل من هكيم حميد. والتنزيل يقتضي ان من نزل منه يكون في العلو منزل من ربك الى امثال ذلك مما لا يكاد يحصى الا بتكلفة وفي الاحاديث الصحاح مما لا يحصى الا بتكلفة. مثل قصة معراج الرسول صلى الله عليه وسلم الى - [00:42:26](#)

وقد اوت تواترت الاحاديث باثباتات المراجعة يقتضي ان يكون الله عز وجل الذي عرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم يكون في العلو. نعم ونزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه - [00:42:56](#)

وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون في كل الليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم يعرج الى ربه. نعم وفي الصحيح من حديث الخوارج الا تأمنوني وانا امين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء - [00:43:16](#)

وفي حديث الرقية الذي رواه ابو داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا ذنبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفاء - [00:43:39](#)

على هذا الوجع فيبرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى واخ له فليقل الله الذي في السماء وذكره. هذا الحديث في السنن والحديث الذي قبله في الصحيحين. نعم - [00:43:59](#)

وقوله في حديث الاواعان والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه. رواه ابو داود الحديث مع انه قد رواه اهل السنن في داود وابن ماجة والترمذى وغيرهم. فهو مروي من طريقين مشهورين. فالقدر في - [00:44:19](#)

اي ما لا يقبح في الاخر وقد روى الامام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه انه لا يحتاج فيه الا بما نقله العفو عن العدل ووصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:39](#)

قال وقوله في الحديث الصحيح للجارية اين الله؟ قالت في السماء قالت من انا؟ قالت رسول الله قال اعتقدها فان مؤمنة. وهذا

ال الحديث في صحيح مسلم فانظر كيف لما سألهما قال اين الله؟ يدل هذا على ان السؤال بهذا اللفظ اين الله - 00:44:59

امر مستقر في الشرع وان النبي صلى الله عليه وسلم يسأله حتى الجارية نعم وهي مظنة لان تكون جاهلة. وغير عالمة اسرار الشرع مقاصده نعم وقوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي -

00:45:24

قال عنده فوق العرش مصحف بالفوقية وقوله في حديث رب الروح حتى تخرج ثم يعرج ثم تخرج ثم يرجع بها الى السماء التي فيها الله تعالى وقول عبدالله ابن رواحة رضي الله عنه الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه شهدت بان وعد الله حق - 00:45:55

وان النار مثوى الكافرين وان وان العرش فوق الماء طافي وفوق العرش رب العالمين. وقولوا من يتبع الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم هو وغيره من شعره فاستحسن و قال امن شعره وكفر قلبه - 00:46:24

حيث قال مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء امسك بيرا. في البناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريرا ما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا - 00:46:44

وقوله في الحديث الذي في المسند ان الله حي كريم يستحي من عباده اذا رفع اليه يديه ان يردهما ورفع اليه يديه. نعم وقوله في الحديث يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب. هذا الحديث الصحيح - 00:47:04

الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله مما هو من ابلغ المتوازنات اللفظية والمعنوية التي تورث علم اليقينيا من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله القى الى امته المدعوين ان - 00:47:25

00:47:45

كلمات كثيرة تثبت صفة العلو لله جل وعلا قال ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا - 00:48:11

من التابعين لهم باحسان ولا عن ائمة الدين الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف. حرف واحد يخالف لا يخالف ذلك لا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان ولئن جميع - 00:48:28 بالنسبة اليه سواء ولا انه داخل العالم ولا متصل لا داخل العالم الاشاعرة يقولون لا داخل العالم ولا خارجه. هذا ما ورد في النصوص سنأتي ان شاء الله في الغد الى بيان هذه الاقوال وهذه المذاهب - 00:48:50

وتفنيد الحجج التي يحتاجون بها. نعم قال ولا انه لا دافع العالم ولا خارجه ولا متصلا متصل به ولا متصل ولانه لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصبع ونوهها. بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله - 00:49:13

عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في اعظم مجمع حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم جعل يقول الاهل بلغت فيقولون نعم ايرفع اصبعه الى السماء ثم ينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة واحدة - 00:49:35 امثال ذلك كثير. وينكبها اليهم يعني يعيد بالاشارة الى الناس بهذه الاصبع. نعم قال فان كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون الناكون بالصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبارات - 00:49:55

دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا. فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائمًا بما هو اما نصب واما ظاهر في خلاف الحق. اما الحق الذي يجب اعتماده - 00:50:14

ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى يجيء انقاط الفرس والروم وفروخ اليهود والنصارى فلاسفة والفلسفه يبيّنون لlama العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدها. هذا شيء - 00:50:34

غريب يقال الكتاب والسنة دلت على خلاف الحق وكلام هؤلاء المتكلمون المتكلمون المتكلمون هو هو

الاعتقاد الواجب. وهم على ذلك احيلوا بمعرفة في معرفته على مجرد عقولهم. وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه

الكتاب والسنة والصبر - 00:50:54

واو ظاهرة لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير. بل كان وجود الكتاب والسنة في اصل الدين. هذه لوازم تلزم على اقوالهم يلزم على قولهم ان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة افضل لهم من انزال الكتاب والسنة اذا كان الكتاب والسنة -

00:51:25

قد دل ظاهرهما على ما هو باطل بحسب اعتقادهم نعم قال فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لن تطلبوا معرفة الله عز وجل وما يستحقه من - 00:51:52

من صفات الاكيان واتباعها لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة. ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات في عقولكم فصفوه به. نعم. سواء كان موجودا بالكتاب والسنة او لم يكن. وما لم تجدوه مستحقا له في عقوله - 00:52:09

فلا تصفوه به ثم هم هنا فريقان اكثراهم يقول ما لم تتبته عقولكم فانه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه لان الله تعالى قال لهم ما نفاه قياس عقولكم لرئيسمكم فيه مختلفون ومفضطرون اختلافا اكثرا من جميع من على وجه - 00:52:29

وارفعه واليه عند التنازع فارجعوا. فانه الحق الذي تعبدتم به وما كان مذكورا الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبتوا ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثراهم فاعلموا - 00:52:52

اني اني امتحنكم لتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه ولكن لتجتهدوا في تخریجه على شواهد اللغة وحشی الالفاظ وغرائب الكلام او ان تسكتوا عنهم مفوضين علمه الى الله مع نتی دلالته على كل شيء من - 00:53:12

الصفات هذه حقيقة العبد على رأي هؤلاء المتكلمين وهذا الكلام قد رأيته صرحا بمعناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيد عنه ومضمونه وان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله. وان الرسول صلى الله عليه وسلم معزول عن التعليم والاخبار بصفاته -

00:53:32

من ارسله وان الناس عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن بالأنبياء كالبراهنة والفلسفه. وهم المشركون والمجروس وهو المجروس - 00:53:58

الصالحين وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به. اذ لكل فريق طواغيت طواغيت هم يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امرؤا ان يكفروا بهم. المراد بالطاغوت من تجاوز - 00:54:18

من تجاوز به تجوز به حده كل من تجاوز عنده طاغوت وفي قوله تعالى لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني تجاوز الحد الذي كان معهودا له عند نزول - 00:54:38

الامطار والمياه الطاغوت كل من تجاوز الناس به حده سواء كان من معبد من يعبد من دون الله يسمى طاغوت وهكذا كل من يطاع من دون الله فانه طاغوت وهكذا كل متبع فيما يخالف الكتاب والسنة يقال عنه طاغوت - 00:54:57

نعم قال وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم - 00:55:22

من ضلالهم بعيدا وادا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك الاولى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يهلكون بالله يحلفون - 00:55:43

ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته والدعاء الى سنته. اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريقة بهذه الطريقة - 00:56:03

الذى سلکناها والتوفيق بين الدلائل العقليات والنقليات. برکة لعلنا نقف على هذا المقدار وان شاء الله ان نتكلم عن بعض هذه المسائل

التي ذكرها الشيخ ها في الغد باذن الله جل وعلا. اسأل الله لكم التوفيق لخيري الدنيا والآخرة رزقكم الله - 00:56:23

باع الكتاب والسنة والعمل بما فيهما نقرأ بعض الاسئلة نعم احسن الله اليكم. يقول السائل ما هي صفات المفتى الذين نأخذ بفتواه عن

يقين وعلم لا يؤخذ بكلام او لا تنسب الانسان الى الافتاء واهية الكلام عن شرع الله الا اذا قام الدليل على ان - 00:56:49
هو اهل لذلك ليس كل واحد من الخلق ولا كل واحد من المسلمين يصلح للفتوى. بل اهل الفتوى افراد قلائل فلا بد ان يقوم الدليل
على ان الشخص اهل للفتوى - 00:57:23

وهناك ادلة منها ان نجد ان العلماء يرجعون الى شخص لما يتنازعون فيه. فهذا دليل على للفتوى. ومنها دلالة من نفق بيده وعلمه
لعرفنا عالما فارشدك الى اخر. الراجع فلان واسأله عن هذه المسألة فهذا - 00:57:43

دليل على اهليته للفتوى ومن ذلك ان يفتقي شخص بحضور العلماء فلا ينكر عليه احد منهم. فهذا دليل على اهلية وصلاحيته للفتوى
الله عن شيء يتعلق بالدرس احسن الله اليكم يقول السائل - 00:58:09

اختلف السلف في اصول الدين ام اتفقوا كلمة اصول الدين من الكلام الذي لم يرد في الكتاب والسنة وبالتالي نستفصل ماذا تريد
بأصول الدين؟ هل ما دل عليه الدليل القاطع؟ فهذا لم يختلف فيه السلف - 00:58:35

وان كنت تريد بكلمة اصول الدين ما يكون من المسائل الخبرية التي تقابل مسائل الطلبية فنقول نعم هناك مسائل خبرية وقع فيها
الاختلاف لكنه لا يترتب على الاختلاف فيها كبير معتقد. مثال ذلك مسألة هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه - 00:58:58
فيها الاختلاف هكذا في بعض مسائل المعاد هذى مسائل خبرية وحيثئذ كلمة اصول الدين تريد بها القاطع من دين الله فهذا لم يقع
فيها اختلاف من قبل السلف ونريدها معان اخرى فلا بد من توضيح هذه المعانى. نعم - 00:59:29

الله اليكم يقول السائل هل يجوز تعلم الفلسفة من اجل الرد عليهم كما فعل شيخ الاسلام المراد بالفلسفة النظر الى الكون والخالق
والانسان. وعندنا من الادلة اليقينية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا نحتاج معه الى كلام احد - 00:59:55
من درسها ليرد عليها لابد ان يتتوفر في اولا ان يكون عارفا بما في الكتاب والسنة. الاشكال ان بعض الناس لا يعرف الكتاب والسنة
ودلائلها على هذه المسائل ثم ينظر في هذه المناهج - 01:00:23

اغتر بها لانه لم يعرف الحق الله اليكم يقول السائل هل الكلام والخلاف بالاسماء والصفات؟ لم يكن موجودا في عصر الائمة الاربعة
ومتى ظهر لم يكن كان موجودا في عصر الائمة الاربعة لكن في عصر الائمة الاربعة لم يقل به الا اهل البدع - 01:00:43
من درهم جهم ابن صفوان كانوا موجودين في زمن الائمة الاربعة لكن لم يكن يؤبه لهم. سياطي معنا المؤلف في رد الامام عثمان ابن
سعید الدارمي على بشر المریسي الدارمي من اهل زمان الائمة. قد وجد اشخاص قليلين اخذوا هذه المقالات - 01:01:08

من اليهود او من اليونان فقالوا بها لانهم لم يكونوا يعرفون بما في الكتاب والسنة فرد عليهم الائمة في ذلك الزمان وبينوا خطأ
مقالاتهم. ويؤثر عن الائمة الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام الشافعى والامام احمد. من رد هذه المقالات الشيء الكثير. ولعلنا -
01:01:39

ننطرب الى شيء من هذا فيما يأتي. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة - 01:02:09